

تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها

Activation of the Lesson of Expression and Methods of Teaching

مشهور اسبيتان

Mashhour Esbetan

كلية فلسطين التقنية، رام الله، فلسطين

بريد الكتروني: mashhoor2007@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١١/١٢/١٨)، تاريخ القبول: (٢٠١٢/٩/١٣)

ملخص

يهدف هذا البحث "تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها" إلى دراسة أهمية حصة التعبير وكيفية إدارتها وإثرائها، ودراسة أنواع التعبير وطرق تدريسها، ثم الوقوف على بعض الأساليب التي تسهم في تفعيل حصة التعبير، كأسلوب القصة، والدراما، والتلخيص. إذ لم تلق حصة التعبير الاهتمام الكافي والتطبيق العملي في مناهج العربية وعند معلميها. وسار هذا البحث وفق المهج الوصفي في دراسة التعبير الشفهي والكتابي، وفي عرض بعض الأساليب التي تسهم في تفعيل حصة التعبير. ويتألف هذا البحث من مبحثين: الأول: إدارة حصة التعبير. واشتمل على تعريف التعبير لغة واصطلاحاً، وأهمية التعبير، والتعبير الشفهي، والتعبير الكتابي. الثاني: أساليب تفعيل حصة التعبير. واشتمل على القصة، والدراما (التمثيل) والتلخيص. وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: - للتعبير أهمية كبيرة في التفاهم والتواصل وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين أفراد المجتمع. - من فوائد تقسيم موضوع التعبير إلى شفهي وكتابي تنمية مهارة البحث، وزيادة ثقافة الطالب والتخفيف من أعباء المعلم الكتابية.

Abstract

This research aims "to activate the lesson of expression and methods of teaching" to examine the importance of the lesson of expression and how to manage and enrich, and study the types of expression and methods of teaching, then refer to some of the methods that contribute to the activation of the lesson of expression, as story, drama, and the summary which have not received adequate attention of the lesson expression and practical application in the curriculum of Arabic language and amongst it's teachers. This approach followed the descriptive study

of oral and written expression and present some methods that contribute to the activation of the lesson of expression. This research consists of two sides: The first administration of the lesson of expression. And included a definition of the expression language idiomatically and the importance of expression oral expression written expression. the second is the methods of activating the lesson of expression. And included a story and drama (acting) and the summary. The answer came to the set of results was the most important: Expression of great importance in understanding and communication and the strengthening of intellectual and social links between members of society. Of the benefits of the division of the subject expression to the oral and written skill development research and increase the culture of the student and the mitigation of the burden of the teacher in writing.

المقدمة

الحمد لله الذي فاض نوره على كل نور، وأنزل القرآن خير دستور، ومنه البعث وإليه النشور، والصلاة والسلام على خير الناطقين بالضاد النبي العربي الأُمي.

يمثل المنهاج ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها؛ لأنه من الأسس التي تسهم في إعداد الأجيال لتحمل رسالة الأمة، وتحافظ على كينونتها، ولعل أخطر عملية بناء في هذه الأيام هي عملية بناء المنهاج بعناصره الأربعة: الأهداف، والمحتوى، والأساليب والأنشطة، والتقويم.

ولعل أخلص القيادات السياسية والتربوية تلك التي تسعى دائما إلى تقويم المنهاج وتطويره؛ ليرتبط ببيئة المتعلمين وواقعهم، ويواكب التطور العلمي والتقدم التكنولوجي، ويعكس مبادئ الأمة وعقيدها.

وبما أن العملية التعليمية مثلت يتربع على رأسه المتعلم، وقاعدته المعلم والمنهاج، فإنه يقع على عاتق المعلم اختيار أساليب تطبيق المنهاج ووسائل إنجاحه؛ لأن أعظم المناهج لن يجدي نفعا بين يدي معلم ضعيف.

وبناء عليه سيدور هذا البحث حول "تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها" وقد آثرت دراسة هذا الموضوع لأهمية حصة التعبير، ولأن منهاج اللغة العربية لم يعطها حقها من الشرح والتطبيق، كما أن كثيرا من المعلمين لا يولونها أهمية في التحضير وتدريب الطلاب على الكتابة ومتابعة مواضيع التعبير.

وسيقوم هذا البحث بوضع تصورات لبعض الأساليب التي تساعد في إدارة حصة التعبير وإثرائها، وتنمية مهارة التواصل من أجل تفعيل دور الطلاب في التعبير الشفهي والكتابي من

خلال توظيف بعض مصادر التعلم كالمكتبة والحاسوب... لأن مستويات اللغة جميعها تصب في خدمة حصة التعبير، فتساعد مجتمعة في تجسيد البعد الوظيفي للغة في موضوع التعبير؛ مما يؤدي إلى بناء نسيج لغوي محكم يبرز الموضوع في أبهى حلة وأجمل معنى.

وقد سار هذا البحث وفق المنهج الوصفي في دراسة الأساليب التي تسهم في إدارة حصة التعبير وتفعيلها.

وانتظم هذا البحث في مبحثين:

١. إدارة حصة التعبير. واشتمل على تعريف التعبير لغة واصطلاحاً، وأهمية التعبير، والتعبير الشفهي، والتعبير الكتابي.
٢. أساليب تفعيل حصة التعبير. واشتمل على القصة، والدراما (التمثيل) والتلخيص.

المبحث الأول: إدارة حصة التعبير (الإنشاء)

التعبير يلعب دوراً مهماً في التواصل بين بني الإنسان، فيستطيع الفرد بوساطته أن ينقل أفكاره إلى الآخرين نقلاً مباشراً عن طريق المشافهة أو نقلاً خطياً عن طريق الكتابة والتأليف. وإجادة التعبير الشفهي والكتابي هدف كبير يسعى إليه دارس العربية، وتنتهي إليه سائر فروع اللغة، فهو الغاية التي من أجلها ندرس اللغة وعلومها المختلفة. والتعبير في الحقيقة يهدف إلى تمكين الإنسان من الاتصال بغيره اتصالاً لغوياً ناجحاً يعبر له فيه عما يريد. (الأسعد وفاطمة السعدي (١٤٠٩-١٩٨٩، ص١٩٨).

التعبير لغة

من عَبَّرَ الرؤيا يعبرها: فسرّها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. وعَبَّرَ عما في نفسه: أعرب وبين بالكلام. والعبارة: ما يبين ما في الضمير من الكلام. (ابن منظور، ١٤١٩-١٩٩٩، مادة عبر).

أما الإنشاء فهو من أنشأ. أنشأه الله: خلقه، وأنشأ الله الخلق: ابتداء خلقهم. واستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام. وقال الزجاج في قوله تعالى: "وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات" [الأنعام، ١٤١] أي ابتدئها وابتداء خلقها، وكل من ابتدأ شيئاً فهو أنشأه. والإنشاء الابتداء. (ابن منظور، ١٤١٩-١٩٩٩، مادة نشأ).

التعبير اصطلاحاً

هو الطريقة التي بصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون. (جابر، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص٢٣٣).

وهو نقل الأفكار للناس عن طريق التحدث أو الكتابة. (الأسعد وفاطمة السعدي، ١٤٠٩-١٩٨٩، ص٢٠٠).

وهو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون. (معروف، ١٩٨٥، ص ١٩٧).

وهو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابة بلغة سليمة، وفق مستوى فكري معين. (الوائلي، ٢٠٠٤، ص ٧٧).

أهمية التعبير

يعد التعبير غاية من غايات اللغة؛ لأن مستويات اللغة جميعها تصب في خدمة حصة التعبير، فالتركيب النحوي والبناء الصرفي والمعنى الدلالي والبيان وعناصره، تساعد مجتمعة في تجسيد البعد الوظيفي للغة في موضوع التعبير؛ مما يؤدي إلى بناء نسيج لغوي محكم يبرز فكرة الموضوع وعناصره في أبهى حلة وأجمل معنى.

ويستمد التعبير أهميته من عدة نواح، أهمها:

١. أنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات؛ لأنه وسيلة الإفهام، وهو أحد جانبي عملية التفاهم.
٢. أنه وسيلة اتصال الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، بين الأفراد.
٣. أن للعجز عن التعبير أثراً كبيراً في إخفاق الأطفال، وفقد الثقة بالنفس، وتأخر نموهم الاجتماعي والفكري. (إبراهيم، ١٩٩١، ص ١٤٥).
٤. أنه يعود الإنسان الترتيب والدقة، ويزيد من ثقة المتحدث من نفسه.
٥. أنه ينمي عند الطلاب التفكير المنطقي السليم، ويوسع دائرة أفكارهم.
٦. وسيلة للتعبير عن المواقف العملية في الحياة، وقضاء الحاجات الضرورية التي تتطلب الفصاحة، والقدرة على الارتجال. (زقوت، ١٩٩٩، ١٩٥-١٩٦).
٧. تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، واستعماله في حديثهم وكتاباتهم.
٨. التعبير الصحيح أمر ضروري في مختلف المراحل الدراسية، وعلى إتقانه يتوقف تقدم التلميذ في كسب المعلومات الدراسية المختلفة. (جابر، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ٢٣٣).
٩. أنه يغطي فنين من فنون اللغة (الحديث والكتابة) ويعتمد في الرقي بهما على فني اللغة الآخرين (الاستماع والقراءة).

وتظهر أهمية التعبير الشفوي والكتابي في الحياة العملية، ولا سيما في عالم الصحافة والفضائيات ونقل الأخبار والتقارير الصحفية والإذاعية، وفي عالم السياسة وما ينفرع عنها من

خطابات وتصريحات ومناظرات وندوات ... تسهم في رفع مستوى الأحزاب والقائمين عليها أو في انخفاض مكانتها. (ظافر ويوسف الحمادي، ١٩٨٤، ص ٢٠٤).

أهداف تدريس التعبير

١. أن يتمكن التلاميذ من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم وخبراتهم.
٢. أن يتزودوا بالمفردات والتراكيب اللغوية.
٣. أن تتسع دائرة أفكارهم ومعارفهم.
٤. أن يتعودوا التفكير المنطقي المنتظم وترتيب الأفكار والإبداع والابتكار.
٥. أن يتعودوا الصراحة والطلاقة في القول والقدرة على مواجهة المواقف المختلفة في ميادين الحياة. (حماد وخليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ٢٧).

إدارة حصة التعبير

إن اللغة التي يتواصل بها الناس تتكون من أربع مهارات: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة، والتعبير اللغوي يرتبط بمهارتي الحديث والكتابة، فإذا ارتبط بالحديث يكون التعبير شفهيًا، وإذا ارتبط بالتعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي. (الوالي، ٢٠٠٤، ص ٨٧).

والتعبير يكون بالنسبة للتلميذ لفظاً يعبر به عما يجول بخاطره، أو كتابة تقوم بالوظيفة نفسها. وعن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب وعن مواهبه وقدراته وميوله. لذلك فإن الهدف من التعبير بنوعيه يكمن في تمكن التلاميذ من الإفصاح عما يجول بخاطرهم في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في الحياة داخل المدرسة وخارجها حتى تنمو شخصياتهم الاجتماعية وتقوى على مواجهة أعباء الحياة. (إسماعيل، ١٩٩١، ص ٨٧).

أنواع التعبير

يقسم التعبير من حيث الشكل إلى نوعين: شفوي وكتابي، ويقسم من حيث أغراضه إلى وظيفي وإبداعي (حماد وخليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ١٢-١٣).

ويرى كثير من المربين والتربويين أن يخصص المعلم لموضوع التعبير حصتين: إحداها لاستنتاج عناصر الموضوع ومناقشته شفهيًا ثم تحضيره من خلال الرجوع إلى المكتبة، وتسمى التعبير الشفهي. الثانية: لكتابته في الكراسات، وتسمى التعبير الكتابي. (حماد وخليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ١٧) وفيما يلي تفصيل لذلك.

التعبير الشفهي

ويقصد به ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجس أو خاطرة، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن

يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء. (مجاور، ١٣٩٧-١٩٧٧، ص ٢٣٣).

ويعد التعبير الشفهي الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي ... والواقع أنه لا يتوفر النجاح في التعبير الكتابي ما لم يكن هناك اعتناء واضح بالتعبير الشفهي؛ لأن الإنسان يبدأ الحديث والتواصل مع غيره شفهيًا قبل أن يتعلم الكتابة بسنوات. (الوائلي، ٢٠٠٤، ص ٨٨).

أهمية التعبير الشفهي

يكفي التعبير الشفهي قيمة أن يكون القلب الذي يصب فيه التلميذ أعلى ما لديه وهي الأفكار، وأن يكون الصلة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، داخل المدرسة وخارجها.

وإن كانت الغاية القريبة والبعيدة التي يهدف إليها تعليم اللغة، وهي قدرة المتعلم على تبليغ أغراضه بعبارة سليمة صحيحة، كما هو متعارف عليه بين أبناء اللغة نفسها، فالتلميذ أحوج ما يكون لتعلم هذا الفن من إتقان الكلام بلغة سليمة، خالية من غموض اللفظ وخفاء المعنى. (العيسوي وزملاؤه، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ص ١٣٤) وتظهر أهمية التعبير الشفهي بالنسبة للمتعلم في تحقيق المطالب الآتية: (مجاور، ١٣٩٧-١٩٧٧، ص ٢٣٦-٢٣٧، والعيسوي وزملاؤه، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ص ١٣٤-١٣٦).

- التدريب على التعبير الشفهي يكسب الطالب السرعة في التفكير، والقدرة على الارتجال ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة.
- أنه يساعد على التخفيف من مشكلة التهيب والخوف لدى غالبية الطلبة.
- أنه يساعد الطلاب على التغلب على بعض أمراض النطق كالتأتأة ...
- تنمية الجانب القيادي لدى التلاميذ حيث يشعرون أنهم في حرية واستقلال وقدرة على إثبات الذات، كما يشعرون بكيانهم الاجتماعي.
- التعبير الشفهي فرصة لاكتشاف الموهوبين من التلاميذ، ومن ثم يمكن العمل على مساعدتهم، للوصول بتلك الموهبة إلى أقصى درجة.
- إنه أداة من أدوات الاتصال اللغوي، وهو الأداة التي تشغل حيزا كبيرا وزمنا لا بأس به في نشاط الإنسان اللغوي.
- إن التعبير الشفهي أساس أصيل في التعامل بين المدرس وتلميذه. بل إنه من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها. فالسؤال والجواب والمناقشة والمحادثة والأنشطة الأخرى يكون محورها وأساس العمل بها هو التعبير والحديث الشفهي.
- ولكي ننمي لدى الطالب القدرة على الكلام والحديث الشفهي ينبغي أن نراعي الأسس الآتية: (إسماعيل، ١٩٩١، ص ١٨٨-١٨٩)

- تعويده وتدريبه على مهارة حسن الاستماع إلى المتحدث أو السائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال.
- التدرج مع الطالب في طرح الحديث والأسئلة من السهل إلى الصعب ومن المفرد إلى المركب.
- الاعتماد على القصص في التعبير حيث يقصها المعلم لتلاميذه، ويشجعهم على محاكاتها بطلاقة.
- الاعتماد على الصور بحيث يعبر الطفل عن محتوياتها ويجب عن الأسئلة التي تدور حولها.
- تشجيع الطلاب على الحديث عن أعمالهم اليومية وعن مغامراتهم مع زملائهم في المدرسة والبيئة المحلية وعن رحلاتهم مع أسرهم.

طريقة تدريس التعبير

وهنا يدور الحديث عن طرق تدريس التعبير في المرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية.

أولاً: التعبير الشفهي

قبل البدء بحصة التعبير الشفهي، لا بد من ربط الدرس والتعبير بميول الطلاب، وإشعارهم بأهميته، والتدريب على المهارات الخاصة بالتعبير الشفهي، وربط مادة الدرس بالحياة العملية وبيئة التلاميذ، والعمل على أن يسود جو من المرح والفرح حتى لا يشعر التلاميذ بالسأم والملل، ويستعد المعلم لحفظ النظام وتهذيب السلوك بما يلائمه من الحزم مع العطف. (العيسوي وزملاؤه، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ص ١٥١).

ويمكن أن يسير المعلم وفق الخطوات الآتية: (مجاور، ص ٣١٠-٣١١، والواللي، ص ٩٥، والعيسوي، ص ١٤٩-١٥٠).

- يناقش المعلم طلابه للوصول إلى عنوان محدد واضح لموضوع التعبير، وقد يكون الموضوع من دروس القراءة، أو يكون موضوعاً علمياً من كتاب العلوم، أو حادثة معينة، أو تاريخياً، وكثيراً ما يختار الطلاب أكثر من موضوع، ولكن بالمناقشة سيتفق الجميع على العنوان الأنسب.
- يصوغ الطلاب المقدمة بإشراف المعلم وتكون: متصلة بالموضوع وتمهد له، وشائقة تجذب الانتباه، ومناسبة الطول.
- عرض الموضوع. يستنتج الطلاب الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية للموضوع بمساعدة المعلم ويتم تثبيتها على جانب السبورة، ثم يتم شرحها فكرة فكرة بلغة سليمة قدر الإمكان، وقد يعتمد المعلم على شرح الطلبة مع توجيهه بعض الأسئلة، ويبدلي كل طالب بما لديه من

أفكار مع حرص المعلم على أسلوب هادئ يتجنب فيه السخرية من بعض الإجابات، وينبغي التركيز على الجمل سليمة التراكيب وتجنب الألفاظ العامية، وتوظيف الشواهد كالأبيات والأحاديث والأشعار والحكم. ويتيح المعلم للطلاب أثناء ذلك تدوين بعض المعلومات والأفكار والشواهد. وتجدر الإشارة إلى ضرورة تركيز المعلم على جودة الإلقاء وتمثيل المعنى، والطلاقة في الحديث دون ارتباك، وتوظيف لغة الجسم كالإشارة باليدين وتعبيرات الوجه والعينين والتنوع في نبرة الصوت.

– ينتقل الطلاب بعد ذلك إلى صياغة الخاتمة بإشراف المعلم وينبغي أن تكون قوية العبارة تؤثر في السامعين، مناسبة الطول، تلخص الموضوع.

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة يطلب المعلم من الطلاب تحضير الموضوع بالرجوع إلى المكتبة ومصادر التعلم، بالإضافة إلى ترتيب المعلومات والشواهد التي كتبوها أثناء المناقشة الشفهية. وكل ذلك تمهيد لكتابته في الحصة القادمة وهي حصة التعبير الكتابي.

ويمكن أن يقوم المعلم بتدريب الطلاب على المهارات الآتية شفويا:

١. التعبير الحر عن مواقف مختلفة من الحياة.
٢. التعبير عن الصور.
٣. إجابة الأسئلة والتلخيص شفويا.
٤. قص القصص وتلخيصها.
٥. الحديث عن النشاطات المنهجية واللامنهجية.
٦. الحديث عن المناسبات الدينية والوطنية ... (حماد و خليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ١٨).

ثانياً: التعبير الكتابي

وهو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، والحاجة إليه ماسة في جميع المهن. (إبراهيم، ١٩٩١، ص ١٥١).

وهناك فرق بين الحديث والكتابة، ففي الحديث يمكن للمتكلم تعديل أفكاره، وليس كذلك في الكتابة، وخاصة بعد خروج النص من يد الكاتب وذهابها للقارئ. ومن هنا كانت مهارات الدقة والوضوح، وحسن العرض والترتيب - شرطاً مهماً لا بد من توفره في التعبير الكتابي. (حماد، و خليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ١٨).

ولا بد أن يدرك الطالب أن التعبير الكتابي بناء لغوي، يستعمل لغايات اجتماعية. وهذا البناء لا بد أن يتسم بالوضوح والتسلسل والتلاؤم. ولا شك أن طبيعة اللغة التي تستعمل في التعبير يجب أن يركز فيها على:

- المعاني والأفكار التي تستعمل في عملية الاتصال.
- الهدف الذي يرمي إليه المعبر في استعماله للغة.
- رغبة المعبر في أن يحدث تعبيره تأثيراً على القارئ. (مجاور، ١٣٩٧-١٩٧٧، ص ٥٤٤).

أهمية التعبير الكتابي

للتعبير الكتابي قيمته التربوية والفنية الخاصة به، فهو يفسح المجال أمام التلاميذ، للتروي، وتخير الألفاظ، وانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة، وتنسيق الأسلوب، وتنقيح الكلام.

ويتيح للمدرس الفرصة لمعرفة مواطن الضعف في تعبير التلاميذ لعلاجها، ولإدراك المستوى الذي وصلوا إليه في الكتابة ليبنى عليه دروسه المستقبلية، كما يتمكن من معرفة ذوي المواهب الخاصة، فيشجعهم، ويحسن توجيههم؛ ليكونوا من صفوة الكُتاب في قابل الأيام.

وهو غاية الوسائل اللغوية لتمكين الطلاب من كتابة المقالات وتحضير الرسائل في شتى الموضوعات والمناسبات بأسلوب جلي صحيح ذي تأثير قوي على النفوس. (سمك، دون تاريخ، ص ١٤٥-١٤٦).

- كما تظهر أهمية التعبير الكتابي في تنمية الأمور الآتية: (الوائلي، ٢٠٠٤، ص ٩٣-٩٤)
- قدرة المتعلم على تحديد أفكاره واستقصاء جوانبها ومراعاة ترتيبها وتكاملها.
- قدرة المتعلم على نقل صورة واضحة عن أفكاره ومشاعره في أية مناسبة تأثر بها.
- القدرة على إيراد بعض عناصر الإقناع في التعبير تأييداً لرأي أو دعماً لوجهة نظر، وتوظيف الأمثلة والشواهد المناسبة للموضوع ووضعها في الموطن الملائم من التعبير.
- القدرة على الكتابة إلى كل فئة بما يناسبها فكراً ولغة وأسلوباً.
- القدرة على الكتابة السليمة رسماً وتركيباً للجملة وبناء العبارة، مع الدقة في توظيف علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.
- تنمية مهارة التعليم في ارتياد المكتبة والاستعانة ببعض المراجع للكتابة في موضوع يهمه.
- تنمية مهارة التواصل مع الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع من خلال التعبير الكتابي الوظيفي مثل كتابة رسالة أو تقرير في شأن من شؤون الحياة يبسط فيه مراده ويدعمه بما يؤيده.
- تنمية مهارة تلخيص المواضيع والقصص الطويلة، وتوظيفها في الحياة العملية، مع الحرص على الهدف ودقة المعنى، والإحاطة بالعناصر الأساسية.

طريقة تدريس التعبير الكتابي

قبل البدء في هذا الموضوع لا بد من الإشارة إلى أن ذوي الخبرة في مجال التعبير شبهوا موضوع التعبير بعنقود العنب، فحبات العنب معلقة بالعنقود، وكذلك جمل موضوع التعبير معلقة بالعنوان، فكل جملة تشبه حبة عنب، وحتى يكون موضوع التعبير متناسقا لا بد من أن تكون كل جملة تصب في خدمة العنوان ومرتبطة به، وإلا كان موقعها نثازا.

أما خطوات السير في حصة التعبير الكتابي فهي مرتبطة بحصة التعبير الشفوي التي سبقت الإشارة إليها، حيث ناقش المعلم والطلاب الموضوع، ثم طلب منهم تحضيره بالرجوع إلى المراجع وجمع المعلومات والشواهد. ويمكن أن يسير المعلم وفق الخطوات الآتية:

١. التمهيد. يذكر المعلم عنوان الموضوع ويدونه على السبورة، ثم يوجه حوله بعض الأسئلة التي تستثير اهتمام الطلاب وتجذب انتباههم، ويطلب من أحدهم قراءة المقدمة التي كتبها في دفتر المسودة وجمع المعلومات.

٢. يراجع المعلم الطلاب في عناصر الموضوع التي اتفقوا عليها في حصة التعبير الشفوي، ثم يدونها على جانب السبورة، ويتم مراجعة هذه العناصر مع الطلاب بصورة سريعة، ومناقشتها وشرحها، وذلك من خلال المعلومات التي جمعها الطلاب. ثم يناقش معهم خاتمة الموضوع، ويطلب من بعضهم قراءة الخاتمة التي كتبوها.

٣. كتابة الموضوع. يطلب المعلم من الطلاب أن يضعوا جانباً المسودات والأوراق التي جمعوا فيها المعلومات، ثم يوزع عليهم دفاتر التعبير الكتابي المعتمدة لكتابة مواضيع التعبير في الصف، ويبدأ كل طالب الكتابة معتمداً على نفسه وذاكرته وما جمعه من معلومات واستحضرها في ذهنه، وفي هذه الأثناء يطوف المعلم بين الطلاب مرشداً ومعلماً ومذكراً لهم بأسس كتابة موضوع التعبير الكتابي. بعد ذلك يجمع المعلم الدفاتر في الدقائق الأخيرة من الحصة، ثم يبدأ عملية التصحيح وفقاً لأسس التصحيح السليمة والتربوية، وذلك حتى يتعرف كل طالب نقاط القوة والضعف في أدائه. (سمك، ص ١٥٩-١٦٠، والوائلي، ٢٠٠٤، ص ٩٦-٩٧). أما فوائد تقسيم موضوع التعبير إلى حصتين فتتمثل فيما يلي:

- تعويد الطالب ارتياد المكتبة، وجمع المعلومات، وتدقيقها واختيار المناسب منها.
- تنمية مهارة البحث واستغلال الوقت لدى الطالب.
- تقوية شخصية الطالب، ويتعود على مواقف الارتجال، وبخاصة في مواقف التعبير الشفهي.
- زيادة ثقافة الطالب وتنمو معلوماته وثروته اللغوية.

- تخفيف من أعباء المعلم الكتابية، فبدلاً من أن يصحح كل أسبوع موضوعاً يصحح كل أسبوعين موضوعاً، وهذا يمنحه مزيداً من الوقت للمتابعة والتصحيح السليم.
- ٤. التقويم. يقوم المدرس بتقويم مواضيع الطلاب وفقاً لمجموعة من المعايير، ويفضل أن يتفق المعلم مع التلاميذ عليها قبل الكتابة، وبحيث تكون مناسبة لنوعية الموضوعات المقترحة، ولأهداف التعبير عموماً. ولا بد من مراعاة المعايير الآتية:
 - سلامة التحرير اللغوي (مهارات الهجاء وعلامات الترقيم والخط).
 - سلامة الأسلوب (خلوه من الأخطاء النحوية والصرفية).
 - سلامة المعاني، وتوظيف الشواهد.
 - تكامل الموضوع.
 - منطقيّة العرض.
 - جمال المبني والمعنى.
 - اتساق الأفكار مع البيئة والواقع. (مذكور، ١٤٢٧-٢٠٠٧، ص ٢٤٠).
- ومن المهارات التي تفيده في تدريب الطلاب أثناء التعبير الكتابي: (البرازي، ١٤١٠-١٩٨٩، ص ٢٧).
- جمع الأخبار وكتابتها.
- التعبير عن الصور والتعليق عليها.
- الإجابة عن الأسئلة وكتابتها.
- كتابة قصة أو تلخيص قصة.
- كتابة المذكرات، واليوميات، والتقارير، والرسائل.
- ملء الفراغ.

المبحث الثاني: أساليب تفعيل حصة التعبير

أسلوب القصة في حصة التعبير

تعريف القصة

لغة: قصّ أثره قصاً وقصيصاً تتبعه والخبر أعلمه، قال تعالى: "فارتداً على آثارهما قصصاً" [الكهف ٦٤] أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، والقاص من يأتي

بالقصة، وتقصص كلامه حفظه. (الفيروز آبادي، ١٣٩٨-١٩٧٨، مادة قصص) ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام. والقصة: الخبر وهو القصص، وقصّ عليّ خبره يفصّه قصّاً، والقصص: الخبر المقصوص. والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب. والقصة: الأمر والحديث. (ابن منظور، ١٤١٩-١٩٩٩، مادة قصص).

اصطلاحاً: حين نذكر قصة نقصد ذلك العمل الأدبي الذي يكون نتيجة تخيل القاص لحوادث وقعت من بطل لا وجود له، أو لبطل له وجود ولكن الأحداث التي دارت حوله لم تقع أو وقعت، ولكنها نظمت في القصة على أساس فني بلاغي. (خلف الله، ١٩٩٩، ص ١٥٠-١٥٢).

وهي: وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عدداً من الحوادث بينها ترابط سردي، ويجب أن يكون لها بداية ونهاية. (المحامي، دون تاريخ، ص ٩).

وهي: اصطلاح يعني توالي أحداث الحكاية - العمود الفقري في أي عمل قصصي - بطريقة يخطط لها الفنان من أجل إثارة فضول القارئ أو تشويقهم، فيقدم حدثاً على حدث، ويسطح شخصية بطله أو يعقدها، ويقطع السرد بالحوار الداخلي أو ببعض تيارات الوعي وهكذا. (زكي، ١٩٨٠، ص ٤١).

وكانت القصة إحدى أبرع الأساليب البلاغية التي حفل بها القرآن الكريم، حتي إن القصص الحق كان منهجاً للقرآن في دعوته، وذلك في قوله تعالى: "إن هذا لهو القصص الحق" [آل عمران ٦٢] والقصة القرآنية نبع من الحكمة لا ينضب، وبحر زاخر بالدروس والعبر تستحق من أولي الألباب التأمل والنظر، خبرها الصدق، وقولها الحق، تهدي من اعتبر إلى صراط مستقيم.

أهمية القصة في بناء شخصية الطالب

منذ بداية التاريخ الإنساني استخدم الحكماء والفلاسفة والمربون والزعماء والآباء القصة للتعليم والعلاج والتسلية. وبما أن الطفل عنصر مهم في الأسرة، والأسرة أساس المجتمع ينبغي أن نقف على أهمية القصة حتى تتفتح آفاق الأهل والقائمين على عملية التربية على دور القصة في بناء بعض الجوانب النفسية والعقلية واللغوية في شخصية الطالب.

من شأن القصة خلق حالة من التكاثر وجمع طلاب الصف، إضافة إلى نشوء علاقة مشتركة بين القاص ومستمعيه، وخلق أوقات سحرية يلتقط الطلاب فيها أنفاسهم لمدة من الوقت انسجاماً واجتذاباً منهم للقصة. ويتعدون عن المشاعر اليومية التقليدية كالمشاحنات، ويكتسبون نظرة معمقة في طبيعة الإنسان عندما يتعاطفون مع الأبطال فيتأثرون بسحر خافت يلامس عقولهم، ويثير فيهم رؤى ومشاعر وخبرات إنسانية تستنهض فيهم مشاعر البطولة والإيثار والتضحية. وتعمل القصص على تعليم التاريخ؛ لأنه أحد أشكال السرد القصصي. (توين فان تيفلن، دون تاريخ، ص ١٨-٢١).

وتؤدي القصة في المجال التربوي وظيفة سامية، وتحقق كثيرا من الغايات التعليمية المنشودة، فهي معلم جذاب محبوب يأخذ عنه الطلاب كثيرا من ضروب الثقافة والمعرفة، والقصة - مسموعة أو مقروءة - تحمل الطالب على اليقظة والانتباه، وفي هذا رياضة له على الصبر، وحصر الذهن، وضبط الفكر، وتنمي خياله، وتهذب وجدانه، وترهف حسه، ولها آثار خلقية وسلوكية ينتفع بها التلميذ وينطبع عليها دون إحراج؛ لأنه يفهم المغزى بطريق الإيحاء والتأثير الذاتي. (إبراهيم، ١٩٩١، ص ٣٧٢).

وتشبع القصة دوافع الطفل وحاجاته الانفعالية كحب الاستطلاع، وتكوين عادات حسنة، كالنظافة والوفاء والصدق والإيمان، والقصة تتخطى أبعاد الزمان فتنتقل الأطفال عبر الدهور المختلفة، وتتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل، وتنقلهم إلى مختلف الأماكن، وتجعلهم أمام أحداث وأجواء خارج نطاق خبرتهم الشخصية. (أبو مغلي وآخرون، ١٩٩٣، ص ١٤٢) وتتيح القصة الفرصة أمام التلاميذ للتدريب على التعبير عن أنفسهم وأفكارهم بشتى أنواع التعبير من سرد وتلخيص وتمثيل وتحريير. وكل هذه جوانب مهمة لا غنى عنها للشخص المتعلم. (قورة، ١٩٨٦، ص ٨١).

دور القصة في بناء الثروة اللغوية في التعبير

الثروة اللغوية من الأمور المهمة في التعبير، وهي من الأدلة على نمو إدراك الطالب وقدرته العقلية. وتأتي القصة في مقدمة ما يرغب فيه الطفل، خصوصا إذا كان موضوعها مستوحى من بيئته وواقعه، وشخصياتها من الشخصيات القريبة المألوفة لديه، مع إخفاء الصفات التي يسهل عليه إدراكها، حيث الحركة والصوت والحجم. وهنا لا تكون القصة مجرد وسيلة ثقافية فحسب، بل وسيلة تربوية تدفع الطالب إلى حب الكتاب والقراءة فيه، ومهمتها أيضا أن تغني مخيلة الطفل بالأفكار المناسبة لمستواه العمري. (أبو معال، ٢٠٠٥، ص ٢٠١٩).

ويمكن أن تسهم القصص في إثراء لغة الطالب الشفوية، وبخاصة في كفاية المفردات البصرية لديه، وأهمية تكوين عادة التعرف السريع على الكلمات المألوفة دون دراسة كل كلمة، وكذلك تسهل له بعض صعوبات الربط مع الرمز عند قيامه بربط الرموز المكتوبة وهي الكلمات المتضمنة في القصة بالأصوات والمعاني المرتبطة بها؛ لأن الطلاب يعرفونها لكونها من قاموسهم اللغوي، وإن عدم مراعاة مستوى الطلاب عند إعداد القصص لهم يعد عاملا جوهريا في ضعف فعالية هذه القصص في تحقيق الهدف منها، وفي ملل الأطفال عند قراءتها. (شحاتة، ١٤١٢-١٩٩٢، ص ١٦٣).

وتساعد القصة ذات الأسلوب الفني الجذاب في بناء عقلية الطفل. كما أن لشكل القصة ونوعية النماذج المصورة ونمط الأسلوب والطباعة، ونوع الورق أثرا في الإقبال على المطالعة. وفي فترة المدرسة الابتدائية يستمر تأثير القصة ومساهمتها في تنمية شخصية الطالب، ويزيد دورها عندما يتعلم القراءة والكتابة، ويصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في قراءة القصة التي تناسب مستواه العقلي واللغوي والعلمي، وبذلك تساعد القصة على تنمية محصول الطفل اللغوي. (نجيب، ١٩٨٢، ص ٥٩، وأبو مغلي وآخرون، ١٩٩٣، ص ١٤١-١٤٢).

وتعد القصة من أنجح الوسائل في تعليم اللغة، فهي تزود التلميذ بأفكار متنوعة يستطيع أن يعمل خياله فيها، وتزوده بمفردات ومفاهيم جديدة تضاف إلى رصيده اللغوي، فيوظفها في كتاباته وتعبيره عن ظاهرة معينة، وفي الإجابة عن الأسئلة، وتزوده أيضا بأساليب لغوية كالنداء والاستفهام والتعجب والشرط ... فيحاكيها في لغته الشفوية وفي كتاباته، وتعوده حسن الاستماع، ودقة الفهم والاستنتاج والتعليل والنقد، وتأخذه أحيانا بحسن الأداء وتصوير المعاني، وتعمل على إكسابه اللغة الفصيحة وتوظيفها في حياته العملية، وتنمو لديه عادة القراءة والاطلاع واستغلال الوقت. (توين فان تيفلن، ص ١٢٣-١٢٤).

وتجدر الإشارة إلى ضرورة عرض القصص قبل نشرها على مختصين في اللغة العربية لتدقيقها وتنقيتها من بعض الكلمات العامية أو الأجنبية أو الأساليب التي شذت عن أصول الفصيحة، والهدف من ذلك أن لا يحاكي التلاميذ مثل هذه الأخطاء في قراءتهم وتعبيرهم وكتاباتهم. (شحاته، ١٤١٢-١٩٩٢، ص ١٦٥).

وهناك مجموعة من المعايير لا بد من مراعاتها في القصص التي تقدم للتلاميذ وهي: (قورة، ١٩٨٦، ص ٨٦-٨٧).

- أن تكون فكرتها واضحة.
- أن تكون أحداثها وشخصياتها ناطقة بالهدف المقصود منها.
- أن تكون طبيعية في تسلسلها بعيدة عن التكلف.
- أن تشتمل على عقدة مناسبة تتحدى تفكير التلميذ، وتدعوه إلى الاستمتاع بحلها.
- أن تكون لغتها لفظا وأسلوبا مما يفهمه التلميذ ويناسب مستوى نضجه اللغوي.
- أن تناسب في طولها أعمار التلاميذ ومدى ما وصلوا إليه من نمو ونضج.
- وتستخدم القصة في مادة التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي بطرق مختلفة منها: (العلي، ١٩٨٨، ص ٢٦٧).
- عرض فقرات تتكون منها قصة قصيرة، عرضا غير مرتب ويطلب من التلاميذ ترتيبها.
- عرض مجموعة من الجمل غير المترابطة، ويطلب من الطلاب كتابة قصة بالاستعانة بهذه الجمل.
- عرض جمل غير مرتبة يشكل ترتيبها قصة قصيرة ويطلب من الطلاب إعادة ترتيب هذه الجمل.
- عرض قصة حذف منها بعض الكلمات، ويكلف الطلاب وضع المحذوف.
- إلقاء قصة على مسامع التلاميذ، ويطلب منهم إعادة كتابتها.

- مناقشة التلاميذ في قصة قرأوها، وتكليفهم تلخيصها كتابة.
- عرض جملة اختتمت بها قصة، وتكليف التلاميذ كتابة هذه القصة.
- بدء قصة بعبارة تساعد في تحديد اتجاهها ورسم موضوعها، وتكليف التلاميذ تكملة القصة بناء على هذه العبارة.
- تكليف التلاميذ كتابة قصة في موضوع معين يقترحه المعلم عليهم، وهذا النوع لا يناسب إلا الطلاب الكبار.

إعداد القصة وطريقة تدريسها

يقصد بالقصة تلك التي تكون قصيرة، ولا يحتاج تدريسها إلى أكثر من حصة واحدة. ومن المفيد أن يتذكر المعلم أن نجاحه في تدريس القصة يعتمد على قدرته على اختيار القصة الملائمة من حيث المضمون واللغة لمستوى إدراك تلاميذه، ومستواهم اللغوي، وإعداد ما يلزم من وسائل وتجهيزات تعليمية مثل الصور والمؤثرات الصوتية كالأشرطة، وينبغي أن يعود المعلم طلابه حسن الاستماع والإصغاء، والانجذاب إليه والاستفادة منها (عاشور ومحمد الحوامدة، ٢٠٠٣، ص ٢٠٨).

ونسير في تدريس القصة وفق الخطوات الآتية:

- التقديم للقصة وتهيئة أذهان التلاميذ لها، ويتم ذلك بوضع التلاميذ في حالة استعداد تثير فيه الإصغاء والانتباه والاهتمام؛ مما يؤدي إلى استرجاع معلوماتهم، وقد يكون هذا عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة تنشط معلوماتهم، وتوجه انتباههم إلى موضوع القصة فينحصر تفكيرهم في ذلك الاتجاه.
- البدء بسرد القصة، على أن يكون الإلقاء طبيعياً، لا تكلف فيه ولا تصنع، ممثلاً لمعناها مثيراً اهتمام الطلاب، ويتم ذلك بوضوح صوت المعلم وهدوئه، والتنويع في نبراته حسب ما يقتضيه الموقف.
- ينتقي المعلم أثناء إلقائه القصة ما يتوافق مع الطلاب من الأساليب العربية السليمة، وينفعل مع أحداثها ووقائعها مستخدماً الإشارات والحركات وتعبيرات الوجه ولغة الجسد التي تعبر عن الفرح والسرور والتعجب والحزن والإقدام، وغيرها من الأحاسيس والمشاعر.
- بعد الانتهاء من سرد القصة بوجه المعلم مجموعة من الأسئلة التي تكشف عن مدى فهم التلاميذ لمضمونها، ثم يطلب منهم التحدث عن أحداثها ومغزاها، والتعبير عنها، وقد يطلب من بعضهم التحدث في جزء واحد منها إن كانت طويلة، وتشمل جوانب وشخصيات متعددة حتى يوفر الفرصة الأكبر عدد من الطلاب لأخذ دور في إلقائها.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من القصص تصلح للتمثيل، وهي مناسبة لاشتراك أكبر عدد من الطلاب في الإلقاء، وتشجعهم على الوقوف أمام الآخرين دون خوف، أو تهييب، وتدريبهم على التعبير الشفوي، وفي هذا العمل بعث على الحركة والنشاط، وتحرر من الدروس التقليدية. (عاشور، ومحمد الحوامدة، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٢٠٨-٢٠٩، والوالملي ٢٠٠٤، ص ١٠٠-١٠١).

ويمكن للمعلم أن يعتمد على مصادر التعلم وتكنولوجيا التعلم في توظيف القصة في التعبير، كأن يصطحب الطلاب إلى المكتبة، ويطلب منهم قراءة قصة أو قصيدة قراءة ناقدة، ثم يطلب منهم الاستعداد عليها وتحضيرها من أجل كتابتها كموضوع تعبير في حصة التعبير.

وقد يعرض لهم صورا على جهاز (البروجكتر) ثم يطلب منهم كتابة موضوع تعبير حول ما تشير إليه هذه الصور.

وقد يستغل مختبر الحاسوب في كتابة كثير من الأنشطة التي لها علاقة بعناصر القصة، ويكون ذلك بإشرافه ومتابعته لكتابة الطلاب.

الدراما (التمثيل أو لعب الأدوار)

كلمة دراما إغريقية الأصل، وهي من (Dromenon) ومعناها: أنا أفعل أو الشيء المفعول. والدراما ليست محصورة في النص الدرامي، وإنما يمثل النص عنصرا من عناصرها، ويمكن أن يكون مكتوبا أو مرتجلا، ذلك أن الدراما شكل فني يقوم على عنصر التمثيل للتعبير عن حدث ذي دلالة في الزمن الحاضر.

وقد تطور مفهوم الدراما في العصر الحاضر ليخرجها من نطاقها التقليدي، وهو المسرح، إلى مجالات مختلفة لعل من أهمها التربية والتعليم. فقد أدرك علماء النفس ورجال التربية أن الطلاب يؤدون بشكل تلقائي عملا دراميا سموه (اللعبة التمثيلي) الأمر الذي دفعهم إلى استخدام هذه الظاهرة في تعليم الطلاب وتربيتهم. وقد أصبحت الدراما في الوقت الحاضر، وسيلة فعالة من وسائل التربية والتعليم تستخدم نشاطات مختلفة محورها النشاط التمثيلي ليتوحد الطفل مع دور معين في موقف معين، وذلك بالاعتماد على تجربة الطفل وقدرته الشخصية من أجل هدف تعليمي محدد. (موسى وزملاؤه، ١٤١٢-٢٠٠٢، ص ٧).

تعريف الدراما

الدراما: أسلوب فني يقوم على التمثيل الذي يستخدمه الإنسان فكرا وإحساساً وحركة وصمما للتعبير عن حدث أو موقف ... وإذا كان الموقف تعليميا كانت الدراما تعليمية. (مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٣٥).

وهي: نشاط تمثيلي يتوحد فيه الطالب مع العمل، كأن يقوم بدور شخصية معينة، وبمعنى آخر شخصيات تحترم المنهاج أو المهارات والسلوكيات التي نرغب في إكسابها لطلابنا أو لتعزيز القيم عندهم. (مركز الإعلام والتنسيق التربوي، ٢٠٠٤، ص ١٧).

وهي: نوع من التقليد المعبر عن شخصيات القصة وما يدور بينها من حوار، وشيء من التعبير الحركي الطليق عن حوادثها ومعانيها بدافع غرام التلاميذ بهذا اللون من التعبير. (قورة، ١٩٨٦، ص ٩٢).

عناصر الدراما التعليمية

– الطالب: هو العنصر الأساس في الدراما التعليمية؛ لأنه العنصر الأساس في العملية التعليمية، وتسهم مراحل الطالب العمرية وصفاتها في إكساب الطالب القدرة على تمثيل المواقف التعليمية.

– النشاط الدراسي: وهو أي نشاط موجه يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فردياً أو جماعياً، ويختاره المعلم بناء على الأهداف التي يرغب في تحقيقها، ويعتمد هذا النشاط على اللعب التعليمي بنوعيه:

أ. اللعب الإسقاطي: وهو فعل يستخدم فيه المتعلم عقله أكثر من جسمه حيث يميل إلى الهدوء والثبات والاستغراق في التفكير، فيساعد هذا النوع على تنمية قدرة الطالب على القراءة والكتابة والعمليات الحسابية، ومنه: لعب المكعبات، والدمى، والشطرنج. ..

ب. اللعب الشخصي: وهو تمثيل واضح يتميز بالحركة والتشخيص، ويتضمن نشاطات مختلفة مثل الحركة الإيقاعية، وتمثيل موقف معين، يعرضه المعلم على الطلاب ويشارك فيه أكثر من طالب.

– المعلم: ويقوم دوره على ترجمة الموضوع أو الفكرة المراد تعليمها للطلاب إلى أحداث وأفعال ذات دلالات ومعانٍ لإعطائها بعداً إنسانياً، وتمييز الأدوات والأدوار اللازمة للتطبيق، ويشارك المعلم الطلبة في العملية التعليمية من خلال تحديد شكل النشاط وهدفه وموضوعه ومكانه والمرحلة العمرية التي ستمارسه. وفي نهاية النشاط يقوم المعلم مدى تفاعل الطلبة مع الموقف الدرامي والكشف عن مشاعرهم والأدوار التي قاموا بها. (مؤسسة رياض نجد، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٣٥-٣٦) ويفضل أن يتحلى معلم الدراما بصفات فهم الأطفال فهما جيداً، وأن يحترمهم، ويفهم وجهة نظرهم، وألا يسخر بهم وبذكائهم، وأن يعرف ما يشد انتباههم ويحرك مشاعرهم، وأن يكون واسع الخيال ذا ملكة إبداعية، وأن يلم بحرفية التأليف المسرحي، وأن يلم بأدب الأطفال إماماً جيداً، وأن يكون دارساً لسيكولوجية الأطفال ومراحل نموهم. (العناني، ١٤٢٠-٢٠٠٠، ص ٥٦).

مصادر الدراما التعليمية وأشكالها

يمكن أن تشكل المصادر الآتية تربة خصبة للتمثيل ولعب الأدوار:

– المنهاج المدرسي: للدراما دور تربوي من خلال موضوعات المنهاج ومباحثه، حيث يوجه المعلم الطلاب إلى توظيف حركات الجسم، والإشارات، وملامح الوجه في تمثيل بعض

المواقف، ومن الممكن أن يرسم الطلاب بعض المواقف والمهارات مثل: دور شرطي المرور والإشارة الضوئية في تنظيم حركة المرور وعبور المشاة، ومن ثم يتحول هذا الرسم إلى تمثيل.

— ومن مصادر الدراما الخلاقة أيضا ما يلي:

- أ. الدين: السيرة النبوية، وسير الصحابة، وأبطال المسلمين ...
- ب. التاريخ: الأحداث التاريخية، والمعارك، والمؤتمرات والفتوحات ...
- ت. الظواهر الطبيعية: العواصف، والرعد والمطر، والبراكين، والمد والجزر ...
- ث. قصص الحيوانات: كقصة كليلة ودمنة، وغيرها من القصص التي تروى على لسان الحيوانات ...
- ج. تجارب الحياة المتنوعة: كمواقف البيع والشراء، وصعود وسائل النقل، واحترام كبار السن، والمحافظة على الممتلكات العامة، واحترام قوانين السير ...
- ح. التراث والفن الشعبي.
- خ. القيم الاجتماعية: كالصدق والأمانة والدفاع عن الوطن وحقوق الجار ... (موسى وزملاءه، ١٤١٢-١٩٩٢، ص ٨-٩).

أما أشكال الدراما التعليمية فهي:

- الدراما التعليمية كحصة مستقلة: يكون مضمون الدراما هنا معتمدا على ما يراه المعلم مناسباً لطلبته وأفكارهم وفق المنهاج المقرر لهم، وتقوم الدراما هنا على الألعاب والتمارين الحركية، والتمثيل الارتجالي، والصوت والخطابة، والإيحاء، وتمثيل القصة.
- الدراما التعليمية كوسيلة مساعدة في المنهاج: وتهدف إلى توصيل بعض المفاهيم المتعلقة بالمنهاج أو توسيع دائرة المعرفة عند الطلاب.
- المسرحية المدرسية: وهي نص مكتوب يدرّب المعلم الطلبة عليه ... بحيث توزع الأدوار على الطلبة المشاركين ... وترتكز على نقل مهارات الإلقاء ولعب الأدوار والحركات والإيحاءات والانفعالات بحيث تقود إلى تفاعل الطلبة مع المواقف. (مؤسسة رياض نجد، ص ٣٧).

أثر الدراما في التعبير

إن البعد التربوي في هذا الأسلوب التعليمي يتمثل في أن الطالب الذي سيمارس هذا الدور سيكتشف أنه بحاجة إلى جمع معلومات عديدة؛ مما يثير عنده حب الاستطلاع، وربما التعاون مع مجموعة من الطلاب في هذا الشأن فضلا عن منهجه في التفحص والتحقق من المعلومات من

وجهة نظر موضوعية يتطلبها القيام بلعب الدور الذي يعد من الاستراتيجيات المهمة في التعليم لسهولة شرح وإثراء المعلومة، إلى جانب تقبله من كل المتعلمين. (مؤسسة رياض نجد، ص ٤٣).

أهمية الدراما وأهدافها

- يحقق التمثيل كثيرا من أهداف اللغة العربية، فهو خطوة من خطوات درس القراءة للتلاميذ، إذا كان الموضوع يصلح للتمثيل، وكذلك خطوة من خطوات تدريس القصة في حصة التعبير.
- يمكن تكليف بعض التلاميذ تحويل قصة مقروءة إلى حوار تمثيلي، مع بعض إضافات.. يخترعونها، فيكون ذلك تدريبا شائقا على التعبير التحريري، والتأليف المسرحي.
- كثير من دروس الأدب وموضوعات القراءة تصلح للتمثيل فيزداد إقبال الطلاب عليها وفهمهم لها.
- التمثيل المدرسي يزود الطلاب بطائفة كبيرة من المفردات الصحيحة، والأساليب الجيدة، ويعمر حوافظهم بعشرات من الجمل والتراكيب التي تسمو بأساليبهم في التعبير. ويجب التزام اللغة العربية الفصيحة في تمثيل جميع القصص والفصول التمثيلية ما أمكن، وذلك حتى يحاكي الطلاب مثل هذه النماذج في تعبيرهم.
- المسرح المدرسي يمد الطالب بالمعلومات، ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات، فيدربه على الأداء المعبر، والنطق الواضح، ويعوده الإلقاء الجيد، وتنويع الصوت، ورعاية ما يقتضيه المقام من ألوان السلوك. وكل ذلك يصب في خدمة التعبير الشفهي والكتابي. (إبراهيم، ١٩٩١، ص ٤١٤-٤١٦).
- يساعد الطلاب على اكتساب الثقة بالنفس؛ لأن نشاط التمثيل يعتمد على توظيف المهارات اللغوية والحركية.
- يساعد الطلاب في حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتطوير ملكة الحجة، والقدرة على الحوار والإقناع. (نصار ومعتصم صالحة، ١٤٢١-٢٠٠٠، ص ٦٧).
- اشترك أكبر عدد ممكن من التلاميذ في التمثيل يتيح الفرصة للتنافس في الإجابة ومعالجة حالات الخجل، والتردد وضعف الثقة بالنفس. (قورة ١٩٨٦، ص ٩٢).
- عندما تتناول الدراما مواقف مباشرة من حياتنا اليومية فإنها توسع مفهوم الشخصيات، ومدلول المواقف وتبرز قيم التصرفات والأعمال، وبذلك تحقق القدرة على الفهم، وعلى التعلم بسهولة، وعلى التعامل مع المجتمع بنجاح.
- تنمية الخيال والذوق الفني والجمالي، والحس النقدي، وتؤدي إلى الإبداع.

- تثري لغة الطفل، وتعالج عيوب النطق، وتساعد على حسن إخراج الأصوات من مخارجها السليمة.
- تنمي لدى الطلاب القدرة على التمييز والانتماء لأفكار ثقافية يرضونها ويرضاها المجتمع.
- تنمي مهارة حسن الاستماع. (موسى وزملاؤه، ١٤١٢-١٩٩٢، ص ١١-١٢).

طريقة تدريس الدراما (التمثيل)

تساعد المقترحات الآتية في وضع تصور لتدريس التمثيل:

- يجب أن تكون القصة الممثلة معروفة للتلاميذ، وأقرب إلى واقعهم، ومعبرة عن قيم اجتماعية، وعن حاجات التلاميذ، وبذلك يكون وقعها أكثر تأثيراً عند الممثل والسامع. ويفضل أن يعطى الطالب حرية اختيار الشخصية التي سيمثلها، وأن يركز المعلم على تقمص الطالب لهذه الشخصية وفهمه لها.
- يناقش المعلم مع الطلاب القصة التي ستمثل حتى يدرك الطلاب موضوعها وأهدافها، كما يناقش كل طالب في الدور الذي سيمثله، وعليه أن يتعرف شعور كل طالب نحو غيره من فريق التمثيل، وأن يعرف لماذا وجد هذا الشعور.
- يجب أن يشترك الطلاب في تحديد الموقف التمثيلي والتخطيط له، كما يجب أن يشجعوا على التعاون في هذا التخطيط، وفي اختيار الأزياء والمناظر المقترحة للتمثيل؛ لأن هذه الأنشطة تقدم فرصاً لتنمية المسؤولية عند الأطفال، وتنمية الاعتماد على النفس، والثقة بها، والجرأة في إبداء الرأي.
- بعد مناقشة التمثيلية وأهدافها وأشخاصها ومواقفها، يجب أن تكون هنالك "بروفة" لتدريب الطلاب على التمثيل.
- هناك خطوة أساسية لا بد منها في التمثيلية، وهي التشبع القوي بالشخصية التي سيقوم الطفل بتمثيلها. فهذا من عوامل النجاح في التمثيل، ومن عوامل قوة تأثيره.
- تعقب التمثيل مناقشة داخل الصف، ويكون كل تلميذ من المشاركين في التمثيل وغير المشاركين قد حدد ملاحظاته على التمثيلية وكتبها. وتكون هذه الملاحظات مثار مناقشة لإطراء التمثيل، وذكر نقاط القوة والضعف عند الممثلين. وبذلك تكون هذه المناقشة فترة تقويم للعمل، ولأخذ العبر في المستقبل. (مجاور، ١٣٩٧-١٩٧٧، ص ٣٣٧-٣٣٨).
- وقد يعتمد المعلم من أجل تنمية مهارة الدراما إلى تكليف الطلاب تمثيل بعض دروس المنهاج في الصف، أو على مسرح المدرسة مستغلاً بعض المناسبات الاجتماعية التي يشارك فيها أولياء الأمور، وقد يكلف الطلاب كتابة تمثيلات بإشرافه. وقد يسجل هذه الأعمال

ويصورها ليعرضها أمام أولياء الأمور في المناسبات، وقد يعرض على الطلاب بعض التمثيليات المصورة الهادفة التي تساعد في إثراء المنهاج.

التلخيص

نتيجة لتعدد الأعمال اليومية وتشابك المسؤوليات، وتنوع الظروف العلمية والعملية، ومراعاة لأحكام الوقت يلجأ المسؤولون، والتربويون، وأصحاب المهن إلى تلخيص المواقف والإنجازات، ومثال ذلك عندما يقرأ أحدنا قصة طويلة، أو يقوم بعمل يستغرق ساعات، فيسأله شخص عما قام به فإنه يروي ذلك في دقائق معدودة، علماً أن قراءة القصة قد تستغرق ساعات، ولو أنك عرضت الأحداث كلها لضاق صدر سامعك؛ لضيق وقته. ولذلك نطلب من الآخرين الإيجاز في مخاطبتهم، وعدم الإطالة في تعبيراتهم، حتى وصف كثير من البلاغيين البلاغة بأنها الإيجاز. (حماد وخلييل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ٢٢٠).

والتلخيص لغة: التقريب والاختصار، يقال: لَخَصْتُ القول أي اقتصرته فيه، واقتصرته منه ما يحتاج إليه. (ابن منظور، مادة لخص).

واصطلاحاً: تأدية كلام سابق منطوق أو مكتوب بأقل من عباراته الأصلية مع الحرص على استيفاء جميع الأفكار والأجزاء الرئيسية، دون أن يفقد الكلام وحدته وتلاحم أجزائه، والاتجاه العام للقطعة الأصلية. (الغول، دون تاريخ، ص ٩) وهو بالمعنى المشهور تقليل حجم الكم الكتابي حتى يقرأ النص في وقت قصير ويقتصر على الحقائق والمعلومات الجوهرية. (النجار، ١٤٣٠-٢٠٠٩، ص ٢٠٣).

وتجمع كتب التربية على أن مهارة (التلخيص) تصنف ضمن المستوى الخامس وهو (التركيب) وفقاً لتصنيف بلوم للأهداف العقلية في هرم الأهداف. وهذا يعني أن تدريب الطلاب على مهارة التلخيص يحتاج مزيداً من المراقبة والمتابعة والتدريب؛ لأن مستوى التركيب مبني على مستويات سابقة من الأهداف هي: التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل. (حماد وخلييل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ٢٢١) وتتبع أهمية التلخيص في التعبير من الأمور الآتية:

- يعود الطالب على القراءة الجيدة، ويمكنه منها.
- يمنحه القدرة على التمييز بين الأشياء الضرورية وغير الضرورية في الحياة.
- يعلمه الاختصار والإيجاز، وهو أهم مبادئ البلاغة في مخاطبة الآخرين.
- التعبير عن المقروء في سلامة ووضوح.
- التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية.
- اختصار الوقت والجهد المبذول في القراءة.

- القدرة على التعامل مع المعلومات الكثيرة والمتجددة بطريقة أكبر فائدة، وأيسر تعاملًا في عصر التميز بالانفجار المعرفي.
- تنمو الثروة اللغوية لدى الطالب؛ لأنه سيلخص بلغته، فيختار الكلمات الفصيحة التي تعبر عن المضمون والأفكار في القصة أو الموضوع، وتصف الأحداث والشخصيات. (حماد وخليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ٢٢٢-٢٢٣).
- ولعل أسهل أنواع التلخيص هو تلخيص القصة؛ لأن تسلسل الحوادث وبروز العناصر الرئيسية من الوضوح بحيث تكون عملية التمييز والانتقاء سهلة ميسورة، وهذا يؤدي إلى نتيجة مفادها أن القصصي البارِع يصرف خياله في تصوير الحوادث وإبداعها في نطاق الجو الذي وقعت فيه. والقصة لا تستغني عن الوصف والتصوير وتحليل الفعل الإنساني الواحد إلى أجزاء مختلفة. (الغول، ص ٤٨-٤٩) وهذا الوصف والإبداع والتصوير للأحداث يقوم على لغة جزلة قوية تعتمد البيان، وهذا يساعد الطالب على محاكاة لغة القصة عند قراءتها وتلخيصها؛ مما يؤدي إلى إثراء لغته بالألفاظ والأساليب الفصيحة في التعبير.
- وينبغي أن يتوافر في التلخيص الشروط الآتية:
- أن يشتمل على الأفكار الرئيسية.
- عدم الإخلال بمضمون النص.
- عدم التدخل في النص مدحا أو ذما (الحيادية).
- الترابط بين عباراته وفقراته.
- توظيف علامات الترقيم في موضعها المناسب.
- أن يكون بلغة الملخص.
- الالتزام بحجم التلخيص المطلوب. (أبو راس، ١٤٢٩-٢٠٠٨، ص ١٦٧).
- وفيما يلي إجمال لخطوات التلخيص وأسسها وأثرها في التعبير.
- تحديد الأفكار الرئيسية. فهي العمود الفقري للنص، وتحديدتها يحتاج إلى قراءة جيدة واعية متأنية، ومن ثم اختيار الألفاظ المناسبة من القاموس اللغوي للطالب وتوظيفها من أجل التعبير عن هذه الألفاظ وصياغتها.
- التمييز بين الضروري من الكلام والزائد الذي يمكن حذفه من التلخيص؛ لأن التلخيص ليس بحاجة إلى التمثيل والتوضيح والشرح الذي يعتمده الكاتب تمهيدا لنجاحه.

- المحافظة على التسلسل الفكري: فالكتابة العربية وبخاصة في المجال القصصي بحاجة إلى تسلسل في الأحداث، ومراعاة البعدين الزمني والمكاني. والمحافظة على التسلسل في التلخيص بحاجة إلى أسلوب سلس ولغة أدبية يدفعان الطالب إلى التدريب عليهما.
- كتابة التلخيص. وتعني أن يضع الطالب النص الأصلي جانباً بعد قراءته وفهمه، ثم يكتب التلخيص من استيعابه؛ لأن الهدف من التلخيص تنمية القدرة على الفهم، واستخدام أسلوب الطالب ولغته في الكتابة، وليس نقلاً لجمل من النص الأصلي وتركاً لأخرى؛ لأن التلخيص الجيد يكون أسهل من لغة الكلام المأخوذ منه. (النجار، ١٤٣٠-٢٠٠٩، ص ٢٠٣، وحماد وخليل نصار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص ٢٢٤).
- مرحلة المراجعة. وتستلزم قراءة النصين الأصلي والملخص للتأكد من التقائهما حول المضمون، وملاحظة تنوع الصياغتين، وتفاوت الحجمين، ثم يأتي تبييض نص التلخيص مع مراعاة استخدام علامات الترقيم، وإثبات العنوان الأساسي للنص (أبو راس، ١٤٢٩-٢٠٠٨، ص ١٦١). يستطيع المعلم أن يوزع نصاً مكتوباً على الطلاب ويطلب منهم تلخيصه وفقاً لأسس التلخيص، وقد يقرأ على مسامعهم نصاً ويطلب منهم تلخيصه شفويًا أو كتابياً، وقد يسمعهم نصاً مسجلاً على شريط ويطلب منهم الاستماع ثم يوجه بعض الأسئلة، أو يطلب منهم تلخيصه شفويًا أو كتابياً.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية

١. يظهر الجانب العملي لمستويات اللغة في حصة التعبير.
٢. للتعبير أهمية كبيرة في التفاهم والتواصل وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين أفراد المجتمع.
٣. يساعد التعبير الشفهي المتعلم على تبليغ أغراضه بعبارة صحيحة سليمة، ويساعد على الارتجال ويخفف من بعض أمراض النطق كالتأتأة، وينمي الجانب القيادي.
٤. لا بد من ربط موضوع التعبير بميول الطلاب وبيئتهم.
٥. يسهم التعبير الكتابي في الكتابة السليمة رسماً وتركيباً للجملة وبناء للعبارة، مع الدقة في توظيف علامات الترقيم في مواضعها.
٦. من فوائد تقسيم موضوع التعبير إلى شفهي وكتابي تنمية مهارة البحث، وزيادة ثقافة الطالب، والتخفيف من أعباء المعلم الكتابية.
٧. تسهم القصة في تنمية خيال الطالب، وتهذيب وجدانه وسلوكه، وتزيد من ثقافته وتشبع دوافعه وميوله، وإثراء لغته.

٨. للدراما بعد تربوي فهي تدخل في تدريس فروع اللغة العربية كالتعبير والقراءة والأدب.
٩. تزود الدراما المتعلم بخبرات متنوعة كاستخدام اللغة السليمة، والإلقاء الجيد، والثقة بالنفس والقدرة على الحوار، وتنمية الخيال، ومعالجة عيوب النطق، والقدرة على الفهم.
١٠. للتليخيص أهمية كبيرة في عمليتي التعلم والتعبير، فهو يعود الطالب القراءة الجيدة ويعلمه الاختصار والإيجاز، والتعبير عن المقروء في سلامة ووضوح، وتنمية الثروة اللغوية.

التوصيات

١. هناك معايير يجب مراعاتها في القصص المقدمة للطلاب كسلامة اللغة ووضوح الفكرة والهدف والتسلسل، ومناسبة مستوى التلاميذ.
٢. توظيف مصادر التعلم وتكنولوجيا التعليم في حصّة التعبير.

فهرس المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد العليم. (١٩٩٩). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ط ١٠. دار المعارف القاهرة.
- الأسعد، عمر. وفاطمة، السعدي. (١٤٠٩-١٩٨٩). اللغة العربية بين المنهج والتطبيق. دار العطاء. عمان.
- إسماعيل، زكريا. (١٩٩١). طرق تدريس اللغة العربية. دار المعارف. الإسكندرية.
- البرازي، مجد محمد البكير. (١٤١٠-١٩٨٩). التعبير التوظيفي. ط ١. مكتبة الرسالة. عمان.
- توين، فان تيفلن. عيد السرد القصصي. ترجمة جورج هزو. مؤسسة يوم المسرح. القدس.
- جابر، وليد أحمد. (٢٠٠٢-١٤٣٢). تدريس اللغة العربية. ط ١. دار الفكر. عمان.
- حماد، خليل عبد الفتاح. و خليل، نصار. (١٤٢٣ - ٢٠٠٣). فن التعبير الوظيفي. ط ١. مطبعة منصور. غزة.
- خلف الله، محمد أحمد. (١٩٩٩). الفن القصصي في القرآن الكريم. ط ٤. سينا للنشر.
- أبو راس، علي محمد. (٢٠٠٨-١٤٢٩). الطريقة المثلى في تدريس الفصحى. ط ١. مكتبة يافا. رام الله.
- زقوت، محمد شحادة. (١٩٩٩). المرشد في تدريس اللغة العربية. ط ٢. مكتبة الأمل. غزة.
- زكي، أحمد كمال. (١٩٨٠). دراسات في النقد الأدبي. ط ٢. دار الأندلس. القاهرة.

- سمك، محمد صالح. فن التدريس للغة القومية والتربية الدينية. مطبعة النهضة. القاهرة.
- شحاته، حسن. (١٩٩٢-١٤١٢). قراءات الأطفال. ط ٢. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
- ظافر، محمد. والحمادي، يوسف. (١٩٨٤). التدريس في اللغة العربية. دار المريخ الرياض.
- عاشور، راتب قاسم. والحوامدة، ومحمد فؤاد. (١٤٢٤-٢٠٠٣). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط ١. دار المسيرة. عمان.
- العلي، فيصل حسين طحيمر. (١٩٩٨). المرشد الفني لتدريس اللغة العربية. مكتبة دار الثقافة. عمان.
- العناني، حنان عبد الحميد. (١٤٢٠-٢٠٠٠). الدراما والمسرح في تعليم الطفل منهج وتطبيق. ط ٥. دار الفكر. عمان.
- العيسوي، جمال مصطفى. وزملاؤه. (١٤٢٦-٢٠٠٥). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي. ط ١. دار الكتاب الجامعي. العين - الإمارات.
- الغول، فائز علي. فن التلخيص. ط ٣. مكتبة الأندلس. القدس.
- الفيروز آبادي. (١٣٩٨-١٩٧٨). القاموس المحيط. دار الفكر. بيروت.
- قورة، حسين سليمان. (١٩٨٦). دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. ط ٣. دار المعارف.
- مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم. (١٤٢٤-٢٠٠٣). الشامل في تدريب المعلمين - الدراما التعليمية. ط ١. دار المؤلف. بيروت. دار الوراق. الرياض.
- مجاور، محمد صلاح الدين علي. (١٣٩٧-١٩٧٧). تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. ط ٣. دار القلم. الكويت.
- المحامي، محمد كامل حسن. القرآن والقصة الحديثة. ط ١. دار البحوث العلمية.
- مدكور، علي أحمد. (١٤٢٧-٢٠٠٧). طرق تدريس اللغة العربية. ط ١. دار المسيرة. عمان.
- مركز الإعلام والتنسيق التربوي. (٢٠٠٤). توظيف الدراما في عمليتي التعليم والتعلم. ط ٢.
- أبو معال، عبد الفتاح. (٢٠٠٥). أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم. ط ١. دار الشروق. عمان.

- معروف، نايف. (١٩٨٥). خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها. ط ١. دار النفائس.
- أبو مغلي، سميح. وآخرون. (١٩٩٣). دراسات في أدب الأطفال. ط ٢. دار الفكر. عمان.
- ابن منظور. (١٤١٩-١٩٩٩). لسان العرب. ط ٣. دار إحياء التراث.
- موسى، عبد المعطي نمر. وزملاؤه. (١٤١٢-١٩٩٢). الدراما والمسرح في تعليم الطفل. ط ١. دار الأمل. إربد.
- النجار، فخري خليل. (١٤٣٠-٢٠٠٩). الأسس الفنية للكتابة والتعبير. ط ١. دار صفاء. عمان.
- نجيب، أحمد. (١٩٨٢). فن الكتابة للأطفال. ط ٥. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. فرع مصر.
- نصار، محمد يوسف. ومعتصم ناصر، صوالحة. (١٤٢١-٢٠٠٠). الدراما التعليمية نظرية وتطبيق. ط ١. المركز القومي للنشر. إربد.
- الوائلي، سعاد عبد الكريم. (٢٠٠٤). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير. ط ١. دار المشرق. رام الله.